القيم الفلسفية والجمالية للتصوير الحديث والمعاصر باستخدام تقنية الكولاج كمدخل لتنمية الشخصية الإبداعية لطلاب المرحلة الإعدادية

إعداد

وسام رمضان على عبية

الباحثة بمرحلة الدكتوراه قسم التربية الفنية كلية التربية النوعية جامعة عين شمس

تخصص " تصوير "

في معالجات تشكيلية مستحدثة لقد تناولوا فنانوا كل مذهب من المذاهب الفنية أساليب متنوعة يتضح من خلالها التباين الفكري والفلسفي والفني والتقني عن طريق القيم الفلسفية والجمالية، ومن هولاء الفنانين علي سبيل المثال الفنان فرنسيس بيكون الذي قدم دراسة تجربية مستفيضة عن تحريف رؤوس الرجال وصورهم الشخصية وكانت نتائج هذه الدراسة للتوصل إلي عدد كبير من الصور التي تتميز بتنوعها الشديد وتحريفها الواضح وبعدها عن الواقعية التسجيلية ، كما تنوعت الأساليب والحلول التشكيلية والمعالجات الفنية عن طريق القيم الفلسفية والجمالية للوحة من فنان لاخر ممن تناولوخ بالرسم والتصوير ومن بين هؤلاء الفنانين أندي وارهول ،أرشم بولدو، بيكاسو ، بول كلي ، جيمس أنسور ، رمبرانت وموديلياني من الفنانين الأجانب وعلى السيوي، أحمد نوار ، منير كنعان ، أنجي أفلاطون، تحية حليم، فرغلي عبد الحفيظ ، زينب السجيني وسعد العبد من الفنانين المصريين وكان لهؤلاء الفنانين دورهام في هذا المجال ، حيث تم إدخال أبعاد جديدة ومنطلقات مستحدثة أثرت العلمية العملية الإبداعية بتركيبات فنية حديثة ومبتكرة.

لا شك أن للفن تأثير فكري و ثقافي واضح من خالل قدرته على تجسيد أفكار فلسفية و أخالقية محددة جاءت مرتبطة بالحياة الواقعية و اهتمامات و احتياجات الفئات االجتماعية، وقد بدا هذا التأثير جليا من خالل ما خلفته الحضارات المختلفة من آثار و فنون ، عبرت عن فكرها وشخصيتها و وجدانها.

و" يرتبط الفن والفلسفة بوجهة نظر واحدة تترجم الكون المحيط بمنطق التأمل الباحث عن الحقيقة ، والفنان أو الفيلسوف دائما في معاناة للبحث عن الحقيقية الكامنة ، فقد يكشف جانبا والذي يلبث أن يحطمه ليكشف عن آخر أعمق منه وهو في بنائه و تحطيمه وإعادة بنائه ، إنما يصور حيرة االنسان إزاء الكون الغامض ، إن أي قطعة فنية من إنتاج فنان إنما هي تعبير عن

شخصيته وعن فكره ووجدانه وفلسفته ، لكنه قل أن يتكلم عن هذه الفلسفة ، إن العمل الفنى قد يشع هذه "صحيح أن نسق أو شكل أو صياغة العمل الفني الجيد تتضمن سحرا خاصا في تشكيلها ، لكن بقاءها مؤثرة في وجداننا حتى اليوم ال يرجع فقط إلى التنسيق والتحوير، ولكنه يعود عادة إلى عوامل إنسانية مضافة إلى الجمال الشكلى(إلستاطيقي) ".

ويعد الفن المصري القديم من أهم الفنون التي اتخذت من العقيدة مضمونا جوهريا، بما تضمنته هذه الفكرة من مظاهر متنوعة من أبرزها االهتمام بالملكية كمظهر لتقديس الملك، و تخليد فكرة الإيمان بالبعث إلى حياة أخرى بعد الموت، ومظاهر الطقوس والشعائر الدينية المدنية.

وإلى جانب هذا البعد الفكرى تطورت أساليب و أدوات الفنان فى تناول العمل الفنى، فتنوعت الخامات وتطورت االتجاهات التشكيلية عبر عصور الفن، وقد ظهر فن الكوالج في بداية القرن العشرين كانطالقة فنية جديدة اهتمت بتغيير التقاليد الفنية من خالل تطور ألداء التقني في طرح تعبيرات فنية جديدة و مبتكرة. ويعتمد فن الكوالج على التجريب باستخدام الخامات المختلفة ، فلكل خامة صفات و خصائص تميزها يمكن توظيفها فى اللوحة ، و االفادة من ألوانها و قيمها الملمسية كمصدر هام إللهام الفنان وشحذ خياله الفني.

وتتجه الدراسة الحالية للبحث فى إمكانية االفادة من القيم الفلسفية و الجمالية في أعمال الفن المصري القديم كمدخل إلثراء لوحة التصوير باستخدام أسلوب الكوالج.

المشكلة :-

تتحدد مشكلة البحث في التسأل التالي :-

إلي أي مدى يمكن الإفادة من التصوير الحديث والمعاصر عن طريق القيم الفلسفية والجمالية في إثراء تنمية الشخصية الإبداعية لطلاب المرحلة الاعدادية

اهداف البحث :-

يهدف البحث إلي الكشف عن القيم الفلسفية والجمالية في التصوير الحديث والمعاصر من خلال تنمية الشخصية الإبداعية لدى الطلاب

إثراء الرؤية البصرية والقدرات الخيالية لدى الطلاب مما يساهم في بناء الشخصية الإبداعية لديهم

فروض البحث :

– يمكن الاستفادة من القيم الفلسفية والجمالية للتصوير الحديث والمعاصر لاثراء التنميةالبصرية والابداعية لشخصية طلاب الاعددية

– هناك هلاقة ايجابية بين القيم الفلسفية والجمالية وبين اثراء تنمية الشخصية الابداعية .

منهجية البحث :–

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطار النظري والمنهج التجريبي في إطارالعملي

اهمية البحث :–

يعد هذا البحث محاولة من القيم الفلسفية والجمالية للتصويلر الحديث والمعاصر لاثراء تنمية الشخصية الابداعية للاب المرحلة الاعدادية . وتتبلور اهمية البحث الحالى فى الاتى .

– التاكد على اهمية مجال التصوير الحديث .

– يساهم البحث فى اهمية التصوير الحديث وتاثرها فى مجال الفنون التشكيلية وخاصة مجال التصوير .

– طرح رؤى تشكيلية ومدخل فنية مستحدثة لتعميق الفكر الفلسفى لدراسة تنمية الشخصية الابداعية .

–التعرف على الأسس البنائية المختلفة للفن الحديث والمعاصر فى القيم الفلسفية والجمالية .

– التوصل إلي مداخل تشكلية مستحدثة تفيد في تدريس التصوير من خلال الجماليات الناتجة عن طريق القيم الفلسفية والجمالية فى إستخدام تقنية الكولاج من خلال التصوير الحديث والمعاصر.

– إثراء المخزون الثقافي والبصري لدى الطلاب من خلال التصوير الحديث والمعاصر.

حدود البحث :–

دراسة مسحية للدراسات والبحوث المرتبطة بمجال البحث الحالى

دراسة القيم الفلسفية للتصوير .

دراسة القيم الجمالية للتصوير

تنمية الشخصية الابداعية لطلاب المرحلة الاعدادية الكولاج .

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في إطار النظري والمنهج التجريبي في إطار العملي .

اولا : الجانب النظرى

دراسة القيم الفلسفية للتصوير

دراسة القيم الجمالية للتصوير

تنمية الشخصية الابداعية لطلاب المرحلة الاعدادية .

ثانيا. الجانب العملى :

تجربة طلابية .

تنفذها الباحثة على طلاب المرحلة الاعدادية لتنفيذ تنمية الشخصية الابداعية مستمدة من القيم الفلسفية والجمالية للتصوير الحديث المعاصرعن طريق الكولاج

مصطلحات البحث :

نظريات القيم في الفلسفة الحديثة:

تقارب الأبحاث الاجتماعية والأخلاقية المنتجة في فضاء الفكر الفلسفي الحديث والمعاصر، ظاهرة استمرار حضور الظاهرة القيمية بالصورة التي هي عليه في العديد من المجتمعات الإنسانية، الإسلامية منها والغربية على السواء. بعضها يرتبط بأسئلة الفعل القيمي الإنساني في الثقافة العربية، والبعض الآخر منها يتصل بطبيعة الانجازات التي تبلورت في هذا المجال ومدى مطابقتها للأسئلة التي تطرحها نظريات القيم في الفلسفة المعاصرة. ونحن نقصد هنا بالذات المواقف الفكرية التي بلورها النقاش الفلسفي الأخلاقي في سياق مقاربة إشكالات الفعل القيمي التي نشأت على تخوم .

القيم الفلسفية

تعتبر القيم الفلسفية جزاء من الاخلاق ويمكن تعريفها بانها مفاهيم تخص الغايات كجزء من جديرة بالرغبة سواء كانت هذة الغايات تطلب لذاتها او لاتها او لغاياتها ابعد منها .

ويقصد بها فى هذة الدراسة المضمون الفكرى فى العمل الفنى والقائم على المفاهيم الخاصة بتنمية شخصية الطلاب .

القيم الجمالية :-

القيم الجمالية فى الفنون التشكيلية فى صفحات شكلية تجعل الاشكال والالوان والخطوط والحجوم مرغوبا فى تاملها بل تجعلها مستحقة للتقدير ولايكتفى جمالية وانما ينبغى الانتقال نحو

تامل العناصر الوجدانية والافكار المجردة مثل (المرونه – القوة – الحركه وغيرها بغرض تذوقها والاستمتاع بجمالها .

القيم الفلسفية والجمالية :

دراسة الفن تتطلب التعرف على مكانته فى الثقافات المختلفة ومواكبة العصر التعرف على انواع القيم التى اثرت فى وعى واراده الفنان االقيم الفلسفية : " تعتبر القيم الفلسفية جزءا من أألخالق، ويمكن تعريفها بأنهامفاهيم تختص بغايات يسعى إليها الفرد كغايات جديرة بالرغبة سواء كانت هذه الغايات تطلب لذاتها أو لغايات أبعد منها"

ويقصد بها فى هذه الدراسة المضمون الفكرى فى العمل الفنى والقائم على المفاهيم العقائدية والروحية التى اعتقد بها الفنان المصرى القديم و أثرت فيه.

التجريب: "التجريب أسلوب فى الاداء الفني، فهو نشاط إبداعي يهدف إلى إظهار الرؤى الجمالية المختلفة للموضوع و الخامات المستخدمة بحثا عن حلول متعددة ومختلفة فيقدم لنا الفنان من خلال خبراته متعلقات تشكيلية جديدة ومستحدثة " .

القيم الفلسفية والجمالية فى الفن المصري القديم:

إن دراسة الفن تتطلب التعرف على مكانته فى الثقافات والعصور المختلفة والتعرف على أنواع القيم التى أثرت في وعي وإرادة الفنان، و" تتحدد قيمة شيئ بناء على علاقته بإنسان معين يجد فيه ما يثير اهتمامه و القيمة تمثل الصفة التى تجعل الشيئ مرغوبا فيه وتطلق على ما يتميز به الشيئ من صفات تجعله مستحق للتقدير"

القيم الفلسفية في أعمال الفن المصري القديم:

" لكل مجتمع معتقداته الخاصة، ويتضمن كل معتقد مجموعة من القيم، ومهمة النقد هي الكشف عن القيم، وقد يكشف العمل الفني عن سمات مختلفة، بل وأنه يمكن قراءة العمل الفنى بطرق مختلفة ، من أجل الكشف عن قيمه المتعددة لمعاصر " .

وقد ارتبط المصرى القديم بمجموعة من القيم و أألفكار القائمة بشكل جوهري على العقيدة الدينية، التي أثرت في كل مناحي الحياة الخاصة و العامة للشعب المصري، " وعندما منح الانسان المصري القديم الفن سلطة فوق طبيعية، اختلطت في هذا الفن الدلالات الإنسانية بالدلالات غير الإنسانية، و كانت العقيدة المصرية قد تركزت حول الاهتمام بالملكية كمظهر للسلطة الدنيوية ، و الاهتمام بإطالة الحياة بعد الموت، وأصبح دور الفن هو التعبير عن القيم

المجردة للعقيدة تعبيرا مفهوما وخلق آثارا خالدة، وتهيئة الأجواء التي تناسب ممارسة الطقوس الدينية، إستنادا إلى نظام محدد" وقد ظهر تأثير المعتقد الديني لدى الفنان المصري في شكل مجموعة من القيم الفلسفية التى أمكن من خلالها تفسير وقراءة كل ما يرتبط بهذه الحضارة الفنية الراقية.

كما كانت لعقيدة البعث والخلود بعد الموت، وتعدد الآلهة التي هيمنت على المجتمع المصري القديم تأثيرا كبيرا على فن النقش و التصوير التي فرضت فيه القواعد الدينية قيودا على خيال الفنان " فقد ظل يفترض أن الصور التي يصورها على جدران تلك المقابر ليست مجرد خطوط ينبغي أن يتوفر فيها االنسجام وحده بل أن من الممكن تحويلها إلى حقيقة واقعية وهي ضمان الخلود في العالم الآخر" بما تصوره تلك الرسوم من طقوس وعقائد وأساطير كاملة للحياة الروحية التي يطمح صاحب المقبرة أن يمارسها. بل إن الأعمال والرسوم التي صور بها الفنان المصري جوانب مختلفة من الحياة اليومية، حملت بين طياتها معاني غيبية في شكل رمزي ، فمن أهم هذه المناظر، مشاهد الصيد المختلفةكصيد البط البري، أو صيد فرس النهر، والذي يرمز إلى إعاقة الشياطين التي قد تعترض مسيرة المتوفى ، ويرمز السمك إلى مصير الميت ، أما العجل الصغير فيرمز إلى ميالد الشمس من جديد.

ورمزت مناظر مشاهد الحياة اليومية بشكل عام على جدران المقابر المصرية القديمة للرحلة التي سيقطعها المتوفي في مجاهل أوزيريس ، فإذا نجح في اجتيازها فاز بالخلود.

وبصفة عامة اقترنت الفلسفة الدينية و العقائدية بجميع ألعمال التى قدمها الفنان المصرى القديم على اختالف موضوعاتها و تنوع مفرداتها، وقد اتجهت التجربة البحثية فى الدراسة الحالية إلى دراسة القيم الفلسفية المرتبطة بمحورين أساسيين في مجموعة من أعمال النحت البارزفى الفن المصرى القديم: المحور ألول يرتبط بفكرة التقديس، والمحور الثاني يرتبط بمشاهد وصور الحياة اليومية.

القيم الجمالية في أعمال الفنان المصري القديم:

" القيم الجمالية في الفنون التشكيلية هي صفات شكلية تجعل ألشكال و الألوان والخطوط والحجوم مرغوبا في تأملها ، بل تجعلها مستحقة للتقدير، والذي يكتفى بالاستمتاع بالتقابلات والتشابهات والتكرارات والتغييرات في الشدة، كصفات حسية جمالية، وإنما ينبغي الانتقال نحو

تأمل العناصر الوجدانية والافكار المجردة ، مثل المرونة أو الرشاقة أو القوة أو الحركة ، بغرض تذوقها و االستمتاع بجمالها"

فيقوم الفنان بتنظيم العلاقات الخطية واللونية و الملمسية بشكل متوازن في إطار مقصود تبعا إرادته، مستخدما تقنيات مناسبة، ليستمتع المتذوق بهذه البراعة الفنية ممثلة في التنظيم الشكلي للعناصر والتأثير التقني للخامة.

وتتأثر القيم الجمالية في العادة بالحركة اإلجتماعية لكل عصر بذاته ، فلكل حقبة تاريخية وحدة متفردة لها مضمونها و بيئتها الخاصة ، فيجد الباحث في تاريخ الفن أنه يتشكل من تعاقب الأساليب المختلفة ، متمشيا مع مبدأ التطور عبر التاريخ ، ورغم تضمن أعمال الفن العظيمة التي تتميز بالثراء و الخصوبة ألفكار عديدة متسقة إلي أنه يمكن العثور في كل عمل فنى على نغمة سائدة أو على قيم خاصة ، فقد كانت مهمة الفنان اإلغريقي أن يصف الطبيعة و ينمقها بمفهوم الفن الذي يتمثل في الكمال الفريد و األلبدي ، وما كان يميز فن القرن الثاني عشر في فرنسا إنما هو طابع البساطة والتقشف، وكان موضوع الفن السائد في العصور الوسطى هو اإليمان بالحياة الآخرة كقيمة عليا"

وبالرغم من تنوع وتعدد القيم، فإن هناك توافق وانسجام بينها، فمن الممكن أن ترتبط القيمة الجمالية بالقيم الأخلاقية أو الوظيفية أو الدينية، " فليس الشيئ في ذاته هو مصدر القيمة الجمالية، وإنما قيمة الشيئ ترجع إلى عالقته بغير ذاته "

وقدم الفن المصري القديم أعمال تتضمن فى المجمل مجموعة من القيم العقائدية والفلسفية التى تدور حول فكرة البعث بعد الموت ، ومر الفنان المصري بمراحل متتابعة عبر عصور الدولة القديمة والوسطى والحديثة طور فيها آداؤه مع كل مرحلة ليتجه إلى أسلوب أكثر تحررا من التقاليد الملزمة، وأكثر تنوعا في أساليب الرسم، في عناصره المستوحاة من الطبيعة، مع الحفاظ على جمالية الفن الفرعوني التى تستند إلى أساس عقلاني، والذى تعتمد على قيمة الانتظام فى صياغة الأشكال و تحويرها لتستجيب لألنساق الهندسية التي تثير لدى المشاهد شعور بالتوازن و الأتساق من خلال تنظيم العناصر داخل إطار الصورة.

وهناك بعض القيم الجمالية التي ميزت أعمال الفن المصري القديم وخضعت لفلسفته الخاصة ، ومن أبرزها:

الايقاع : ويقصد بالإيقاع" ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة و التغير، ويمكن الاستدلال على الايقاع من خالل سلسلة فكرية منتظمة من القيم الفرعية وهي التكرار – التدرج – التنوع – الاستمرار" ، وهو من أهم عناصر تنظيم العمل الفنى شكليا ، حيث يلعب الايقاع دورا رئيسيا فى التأكيد على بعض الأجزاء و علاقتها بالأجزاء الأخرى في تنوع يمتلئ بالحيوية و يوحي بالاحساس بالحركة.

ويعد الايقاع من أبرز القيم الفنية في أعمال المصري القديم والتي ظهرت في تكرارات الأشكال ، وتنوع أحجامها وارتفاعها، ومنها حركة الأشخاص فى أوضاع مختلفة سواء فى المعارك الحربية، أو مشاهد الرقص والغناء وغيرها من التجمعات، وقطعان الماشية والطيور و الأسماك فى مناظر الصيد والزراعة والحصاد . مما أدى لتحقيق تماسك التكوين والترابط بين أجزائه.

التوازن: يعد التوازن من القيم الجمالية التي تلعب دورا أساسيا في بناء العمل الفني، " فالاتزان نوع من أنواع التنظيم الشكلي، أي ترتيب العناصر بحيث يكمل كل منها الآخر، ويتحقق من خلال التقابل، أي بوضع عناصر غير متشابهة كل مقابل الآخر، بحيث تكون منسجمة كل مع الآخر، فالطابع المميز يلفت أنظارنا إلى طابع العنصر المقابل له"

وخلق التوازن في أي عمل فنى الذي يعتمد على قاعدة محددة، فهي قيمة يحققها الفنان أثناء تنفيذ العمل إما عن طريق معالجة التنوع في الشكل أو الحجم أو الملمس أو الخط.

وقد خضعت ألشكال فى الفن المصرى القديم لدرجة من إلنتظام من خلال تخطيطات هندسية أو مائلة الاستدارة والإنسيابية أو فى شكل مثلثات، كما لجأ الفنان إلى وضع نقطة محورية وهمية تتوزع حولها الخطوط و الألوان لتحقيق التوازن.

الوحدة : " والمقصود بالوحدة في العمل الفني، أنه يحتوي على نظام خاص من العلاقات وتترابط أجزاؤه حتى يمكن إدراكه من خلال وحدته في نظام متسق متآلف يخضع معه كل التفاصيل لمنهج واحد" ، فلا يمكن أن تتحقق للعمل الفني قيمته الجمالية دون الوحدة بين أجزاء العمل بعضها البعض ربطا عضويا يحقق كال متسقا ولم يقتصر مفهوم الوحدة عند الفنان المصري القديم على العناصر والمفردات التشكيلية المختلفة والسمات الفنية التي حاول بها تأليف تلك المفردات سويا، بل امتدت لتشمل أدواته في التعبير عن مضمون العمل عقائديا و فلسفيا بسهولة ووضوح ظهرت في أعمال التصوير و النحت البارز في الفن المصري القديم.

-التبسيط والتسطيح:

ويرى الدكتور محسن محمد عطية أن دلالة التبسيط كقيمة أنها " تعمل على سهولة استيعاب الهيئة الشكلية للعمل الفني في وحدة إدراكية، وتحقيق تأثير حسي مادي و مضمون رمزي بسيط التركيب". ، يمكن أن يحقق للمتذوق الاستمتاع الجمالي من خلال وحدة المادي والمعنوي في وحدة ذات طابع تبسيطي.

فلم يخضع مفهوم الجمال في الفن المصري القديم لقواعد المنظور البشري، حيث أراد الفنان تسجيل أقصى ما يمكن من رسوماته في سطح محدد ، فاهتم باختيار الالزام والثابت من وجهة نظره و استبعد الظلال لقابليتها للتغيير والزوال، انطالقا من إيمانه بصفة الخلود ، " فقد خضعت الجمالية الفرعونية لوجهة نظر الشمس التي تحول الصور إلى مادة إلهية على أساس أن المادة التي تتشكل منها أشعة الشمس غير قابلة للفناء، ويتحقق في الفن المصري القديم عنصر الوضوح حينما يهتم الفنان بما هو حقيقي ويتجاهل الظلال التي تخلق الانطباع بالعمق.

فلجأ فى أعماله أحيانا إلى ترتيب المناظر فى صفوف يعلو بعضها البعض تفصل بينهاخطوط مستقيمة سميكة تمثل مستوى الأرض.

المبالغة والتحريف الجمالي:

" من وسائل توفير صفات الجدة والتميز في العمل الفني، إجراء التحريفات فينسب الموضوعات، وإحداث المبالغات والتأكيد على الايقاعات والتكرارات في النمط الشكلي" ، وقد استخدم الفنان المصري القديم هذه المبالغات بشكل أساسي في نسب الأشخاص تبعا لمعايير وقناعات خاصة ناتجة عن تأثره بالمعتقد الديني، دون الاتفات لواقع الأشياء وطبيعتها المرئية ، فوضع " الله في الصورة أكبر حجما من الملك، والملك أكبر حجما من أعدائه، إن الشخص الرئيسي يتمثل دائما على نحو ينم عن مكانته" ، وعبر عن الأشكال بالتأكيد على أهم وأبرز صفاتها المميزة الخاصة بها ، دون الإلتفات إلى الواقع أو قواعد المنظور.

الكوالج كاتجاه تجريبى في فن التصوير :

كلمة (collage) مشتقة من الفعل الفرنسي coller ، بمعنى لصق أو إلصاق." وكلمة كوالج هي الكلمة التي عبرت عن التقنية التي تستخدم الغراء أو الإلصاق لتجميع عناصر اللوحة التي تتكون من الورق بأنواعه المختلفة، كأوراق الجرائد والمجلات أو قصاصات وشرائط الورق

الملون والصور الفوتوغرافية، أو بإضافة الأقمشة و الخامات الأخرى كالأخشاب والمعادن ، لخلق عمل فني برؤية جديدة.

"وقد وجد العديد من الفنانين في الكولاج و تقنياته مخرجا من الحدود والجمود الذي فرضته عليهم الأوان الزيتية ولوحات الكانفاس ، فمن أهم سمات الكولاج قدرته على الحفاظ على تلقائية وعفوية العمل بالإضافة لسرعة الأداء التى تمنح الفنان رفاهية الحصول على نتائج فنية سريعة"

فاتخذت مجموعة من التيارات الفنية الحديثة في بداية القرن العشرين من الكولاج انطالقة نحو التجديد والتحول إلى نماذج جديدة جمعت بين لصق الخامة والرسم بالألوان، فكانت البداية مع بابلو بيكاسو– Picasso Pablo و جورج براك" Braque George ، حيث قادهم تحيزهم للواقع في البداية أن يقوموا بتقليد ملمس وألوان المواد المختلفة، إلى أن أضافوا المواد الحقيقية كالخشب والرخام وورق الحائط المطبوع إلى أعمالهم ليكتمل سطح اللوحة الملونة بقيم ملمسية جديدة"

" واستخدم كل من براك و بيكاسو هذه المواد المضافة بطريقة جديدة اتسمت بالجرأة، فحولوا المادة ٦ المضافة إلى شكل آخر عن طريق استخلاص معان غير متوقعة وغيرمألوفة في اللوحة" بينما اهتم فنانو الحركة المستقبلية بما قدمته الصناعات الحديثة من تقنيات وبتطور الطباعة في الصحف و الصورة الفتوغرافية، ووجدوا في الكولاج وسيطا ملائما للتعبير عن سمات الصخب و الحركة و الديناميكية في أعمالهم واتجهت الدادية في استخدام الكولاج لتحقيق مبادئها في رفض الجمال التقليدي ، واستخدموا خامات تشكيل من سلة المهملات إلى جانب مواد أخرى غريبة دون الاتزام بتقية محددة والتركيز على الحس التلقائي والصدفة في العمل بأسلوب ساخر،ثم جاء فن العامة Art Pop كفن تجارة اهتم بصور الفناين والمشاهير كعناصر للعمل الفني، فظهر اللوحة كصور مجمعة من المجلات والجرائد الشهيرة المعبرة عنثقافة المجتمع الأمريكي.

تقنيات الكولاج:

تمكن الفنان من توظيف كثير من الخامات في عمل الكولاج، فلكل خامة مميزاتها وخصائصها التي تضيف إلى اللوحة قيمة شكلية مختلفة ، عن طريق الدمج بين الخامات المختلفة من خلال القص أو القطع أو التلوين أو تركيب أي مادة أو جسم على السطح المستخدم في عمل اللوحة ، مع مراعاة أن يكون سطحا مناسبا وصلبا بما يكفي لتحمل الخامات

المضافة إليه دون أن ينكسر أو ينبعج ، كالخشب و الورق المقوى . كما يراعي الفنان عند العمل اختيار نوع الالصق المناسب للخامة و للسطح ، و الأدوات المختلفة المناسبة للعمل والمحافظة على سطح اللوحة بعد الإنتهاء منه لحمايته من التلف.

واعتمد الفنان على التجريب للتقنيات و الخامات المختلفة التي صارت مصدر إلهام للفنان بما توحيه ألوانها و مالمسها السطحية من ابتكارات. ويتوقف العمل بالكوالج على الجانب التقني بالخامة فقط، والتي اتسعت في نهايات القرن العشرين ، فقد " كان هناك شك حول ما إذا كان هناك مغزى رمزي أو معنى نفسي يجعل الفنان يجمع و يرتب عناصر الكوالج معا ، فحتى أكثر أعمال الكوالج واقعية يبدو فيها معنى عميق و فكر مخبأ تحت المظهر السطحي والصورة البصرية" وتتجه الباحثة في الدراسة الحالية لتنفيذ لوحات التجربة البحثية باستخدام الأوراق بأنواعها وبتقنيات مختلفة.

الإمكانات التشكيلية لخامة الورق:

ويقصد بالإمكانات التشكيلية للخامة، قابليتها للتشكيل بطرق وأساليب مختلفة بحيث تقدم صورة جديدة مع تجربتها بكل طريقة، وتتوقف النتيجة على شكل ونوع وطبيعة كل خامة، ويستطيع الفنان أن يستفيد من ملمس الأوراق ويضيف إليها معالجات ملمسية تشكيلية أخرى من خلال التأثير على مسطح الورق بطرق متعددة و منها: الكرمشة – الثني – التمويج و التعريج – البرم – التضفير – التثقيب ...و غيرها

و من أهم الإمكانات التشكيلية لخامة الورق:

-**تنوع الملمس:**

تختلف ملمس الأوراق باختلاف أنواعها والخصائص السطحية لكل منها، فمنها الملمس الناعم أو الخشن، اللامع والمعتم، السميك القوام والرقيق أو الشفاف، المحبب والمتجعد، و غيرها من القيم السطحية التي تتيح للفنان توظيفها في العمل الفني بأسلوب يختلف عن الاخر.

-**تنوع الالوان:**

تتميز الخامات الورقية على اختالف أنواعها بإمكانات لونية غير محدودة ، ربما من الصعب توافرها في كثير من الخامات االخرى المستخدمة في فن الكوالج ،فمن السهل بالنسبة للفنان أن يحصل على بالتة لونية متكاملة من خالل درجات لونية الحصر لها تمتد لشمل جميع تدريجات اللون من أغمق درجة إلى أفتح درجة و بجميع مشتقاته.

-الانماط المتنوعة لتوظيف الورق في لوحة الكوالج:

ويمكن تقسيم الأنماط الشكلية المتنوعة لخامة الورق المستخدمة في لوحة الكوالج إلى أربعة نقاط:

أساسية:

-توظيف المساحة الورقية كلون فيتم قصها ولصقها على سطح اللوحة بحيث يكون تقطيع الورق عشوائيا أو منتظم بقصه على شكل هندسي أو عضوي وتنظيمه بشكل متجاور أو متراكب.

-الزخارف الهندسية و النباتية سواء كانت منتظمة أو غير منتظمة، والرسوم التجريدية والمساحات الخطية والمنقطة بتوزيعاتها وتكراراتها المختلفة، وغيرها من الإمكانات الشكلية لمساحة الورق المستخدمة في لوحة الكوالج ، " فالكوالج يقدم تأثيرات مشوقة ومثيرة ، حيث يبني كثافة بصرية من خلال التأثير الفيزيائي للعمل على سطح اللوحة بتوظيف الجرائد القديمة، نماذج تصميمات حياكة الملابس، التذاكر والأوراق المختومة، وغيرها من الوسائط المجمعة والتي اقتطعت من سياقها"

-توظيف الصورة الفوتوغرافية بشكل كامل وإضافتها للعمل، أو جزئيا باقتطاعها حسب الجزء المطلوب توظيفه، وإضافته للعمل بشكل يقدم بعدا مقصودا في اللوحة قد يحمل مضمونا تعبيريا أو رمزيا أو فلسفيا يرتبط بفكرة العمل وتتفاعل مع بقيةعناصره، و الذي يعد من الأساليب الناجحة في توضيح موضوع العمل و جذبانتباه المتلقي.

-توظيف الكلمة أو الحرف في عمل الكوالج، حيث تعد " الكلمات والحروف من العناصر الهامة التي يمكن توظيفها في الكوالج، فيمكن من خلال طريقة كتابة إعطاء معان أعمق لمعناها الحرفي واستغلال شكلها الخارجي في تأكيد هذه المعاني، فكلمة مثل " سمين " fat ""،"بطئ "" slow، "سرعة " speed " " ، "مرتفع high "، "يمكن أن يتأكد معناها عند اختيار طريقة لكتابتها تتناسب مع معناها ، فيمكن اختيار خط عريض وسميك لكتابة كلمة Fat " ، "أو أحرف رفيعة.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع الدراسة، وهو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية، فهذا الموضوع ذو أهمية كبيرة بشقيه، المعلم ودوره المحوري والرئيس في تنمية وغرس القيم الاجتماعية، والقيم الاجتماعية وأهميتها في إيجاد الشخصية

المتزنة المستقرة والقادرة على البناء المتين على أساس من الحق والخير والإيمان .وقد سار الباحث في ترتيبه للدراسات السابقة على أساس :١. التدرج الزمني من الحديث إلى القديم ٢. .عرض الدراسات العربية ثم الدراسات الأجنبية .

١- دراسة بعنوان "**المتضمنات الابداعية لفن ما بعد الحداثة والافادة منها في تدريس التصوير بكليات التربية النوعية**"[١]

هدفت هذه الدراسة الي تحديد ماهية تصوير ما بعد الحداثة ورصد المتغيرات التي أدت الي ظهور هذا الفن بالاضافة الي الاستفاده من المعالجات التشكيلية المعاصرة في مجال التصوير وتطبيقها تربوياً. ويستفيد الدارس من هذه الدراسة في انها تحدد المعالجات التشكيلية المختلفة لفناني ما بعد الحداثة والتي ساعدتهم في تحقيق القيم الجمالية والتشكيلية في اعمالهم التصويرية، بالاضافة الي ان هذه الدراسة تناقش في الفصل الثالث القيم الفنية والتشكيلية من خلال توضيح المفاهيم الفنية من شكل ومضمون وجمال في فلسفه في ما بعد الحداثة .

٢- بعنوان "**الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير**"[٢]

هدفت الرسالة الي إلقاء الضوء علي فن المفهوم علي وجه التحديد ، موضحة أهم المعالم الفكرية والفلسفية لهذا النوع من الفن ، وكيفية الاستفادة من دراسة الفكر الفلسفي لفن المفهوم في إيجاد مداخل جديدة لتدريس التصوير ، ويستفيد الدارس من هذه الدراسة في المعلومات التي توفرها عن تطور الفكر الفلسفي لفن التصوير في فترة ما بعد الستينات وأهم العوامل التي أدت الي تبلور فن المفهوم وظهور الاتجاه المفاهيمي في فنون ما بعد الحداثة.

٣- دراسة بعنوان "**المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطها بفنون مابعد الحداثة كمدخل للإستلهام في التصوير**"[٣]

تعتمد هذه الدراسة علي فكرة إيجاد الصلة بين فنون الحضارات القديمة وفنون ما بعد الحداثة والمفاهيم الفنية والفلسفية لفنون ما بعد الحداثة والتي لها صلة تاريخية بالفنون القديمة ، وكذلك

---

[١] يونس مصطفي يونس: "المتضمنات الابداعية لفن ما بعد الحداثة والافادة منها في تدريس التصوير بكليات التربية النوعية "رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة ٢٠٠٥م.

[٢] علاء الدين محمد: الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م

أوجه التشابه بين الفنون البدائية وفنون ما بعد الحداثة من حيث المفهوم الفني ، ويستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في تحليلها لأهم الأفكار الفلسفية التي تقوم عليها فنون ما بعد الحداثة ، كذلك فكرة الربط بين فلسفة فن ما بعد الحداثة وفلسفة الفنون البدائية والتي تدعم فكرة البحث الحالي والذي يهتم بإيجاد تصنيف عام نوضح من خلاله تطور وتحول فلسفة مفهوم التصوير.

٤- دراسة بعنوان "**فلسفة التحول في مفهوم المادة والتقنية في الفن اللاشكلي وأثرها على المنطلقات الإبداعية في التصوير المعاصر**"(٤)

تهتم هذه الدراسة بالتقنية وتحول مفهوما الفلسفي في الفن اللاشكلى كذلك دراسة وتحديد أهم التقنيات الجديدة وتصنيفها طبقاً لخواص المادة ومدى الاستفادة منها في الفن الحديث وذلك لإيجاد مداخل جديدة تستفيد من التطور الذي صاحب المادة والتقنية الفنية ، ويستفيد الدارس من هذه الدراسة في انها توفر عدد من المعلومات عن تطور الخامة والتقنية في الفن الحديث وخاصة فن اللاشكل ، وكيف استفاد الفنان الحديث من خواص المادة لتدعيم مضمونه الفني وهو ما يرتبط مع موضوع الدراسة الحالية في أسلوب المعالجة التشكيلية الذي يتأثر بالمفهوم الفلسفي لفن التصوير والفكر الفني للفنان ذاته.

المراجع

باللغة العربية

١. ثروت عكاشة : فن النحت في مصر القديمة و بالد ما بين النهرين (دراسة مقارنة)، الدار المصرية اللبنانية ، ط١ ،١٩٩٣.

٢. فاسيلي كاندنسكي ، محمود درويش :الروحانية في الفن ، الجمعية المصرية للنقاد بالتعاون مع الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٤

٣. محسن محمد عطية : الفن والحياة االجتماعية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧.

٤. حسن محمد عطية : القيم الجمالية في الفنون التشكيلية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠

٥. محسن محمد عطية : التحليل الجمالي للفن ،دار الكتب ، ٢٠٠٢.

٦. محسن محمد عطية : روائع من الفن المصري القديم ، القاهرة ، دار الكتب ، ٢٠٠٣

٧. محسن محمد عطية : مفاهيم في الفن و الجمال ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥.

الرسائل العلمية:

أيمن الصديق على السمرى : المفاهيم الفلسفية و الفنية للحضارات القديمة و ارتباطها بفنون ما بعد الحداثة كمدخل لالستلهام فى فن التصوير ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ٢٠٠١.

داليا سعيد عبد الحميد هاشم :القيم الجمالية للتعبير عن حركة الأشخاص في الفن المصري القديم (الدولة الحديثة) ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٦.

ريم فؤاد السويفى : توظيف الكمبيوتر في التعامل مع تقنيات الكوالج كعامل أساسي في تصميم الملصق الإعلاني ، رسالة ماجستير، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٤.

كوثر عبد الحميد متولي : تطور مفهوم التجريب في فن التصوير المصري المعاصر ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية التربة الفنية ، ٢٠٠٦:

أيمن الصديق على السمري : إعادة صياغة الأعمال الفنية في التصوير الحديث كمصدر للإبداع الفني، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٧ص. ١٩٩٦

محمود البسيوني: أسرار الفن التشكيلي، عالم الكتب، القاهرة، ط٣ ،١٩٩٤. ص ٦٦

أيمن الصديق على السمري: مرجع سابق ، ص ١٨

حسن محمد حسن : الأصول الجمالية للفن الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ت)، ص ٦٤.

يوسف مراد: مبادئ علم النفس العام، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٣ ،ص٢٦٧.

سهير إسحاق مرقص : الدلالات النفسية لنزعة التقليد كما تبدو في رسوم مجموعة من المراهقين تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والخامسة عشرة وآثارها التربوية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ١٩٧٣ ،ص١٠.

مصطفى سويف: الأسس النفسية للإبدلع الفني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥١ ،ص١٧٥.

أشرف السيد العويلي : الفن الشعبي في التصوير المصري المعاصر ومداخل استخدامه – في التربية الفنبية، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩١ .ص١٤

شاكر عبد الحميد: العملية الإبداعية في التصوير، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٧،ص٢٥.

شاكر عبد الحميد: المرجع السابق، ص١٢٦

فاروق بسيوني : قراءة اللوحة في الفن الحديث، دراسة تطبيقية في أعمال بيكاسو، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٥ ،ص٣٩.

محمود عبد العاطي : توظيف البعد الثالث الحقيقي في التصوير الحديث، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٧ .ص٤٣

شاكر عبد الحميد: العملية الإبداعية في التصوير، مرجع سابق، ص١٥٥.

محسن عطية . مفاهيم فى الفن والجمال . عالم الكتاب . القاهرة ٢٠٠٦

رسائل

(١) علاء الدين محمد: الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م

(٢) أيمن الصديق علي السمري : "المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطها بفنون مابعد الحداثة كمدخل للإستلهام في التصوير" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ، ٢٠٠١م

[٣] إبراهيم إبراهيم البيومي محمد : "فلسفة التحول في مفهوم المادة والتقنية في الفن اللاشكلي وأثرها علي المنطلقات الإبداعية في التصوير المعاصر" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية جامعة القاهرة ، ٢٠١١

[٤] نسرين عبد السلام هرمس : "المعالجات التشكيلية للعمق التقديري وارتباطها بالثقافة كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية النوعية جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩م ، ص٨ .

[٥] يونس مصطفي يونس: "المتضمنات الابداعية لفن ما بعد الحداثة والافادة منها في تدريس التصوير بكليات التربية النوعية "رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة ٢٠٠٥م.:

[٦] نبيل عبد السلام- مختارات من الفن المصري المعاصر التي عبرت عن الاحداث القومية كمدخل للتذوق الفني-ماجستير-تربية فنية-جامعة حلوان١٩٩٤

المراجع الأجنبية

1)Brigadier , Anne , Collage : A Complete Guide For Artists, Watson GuptillPublica Lions ,New York, 1972.

2)Ingof . Walther : Art Of The 20th CenturyVolume,TASHEN GMBH, 2005.

3)John Golding : Concepts Of Modern Art, Thames and Hudson Ltd., London , 1983.

4) Lisa L.Cyr:Experimental Painting inspirational approaches for mixed art , North Light BOOKS ,2011.

5) Nita Leland Verginia Lee Welliams: Creative Collage Techniques

٦) ,North Light BOOKS, Ohio,1994. Christos . M : Joa Chimdes and Norman Rosemthal , American art in 20th century , new York , 1993.

٧) Danial Wheeler : Art since mid – Century, 1945 to age present , Thomes and Hudson, London, 1991.

المراجع الإلكترونية.

https://www.aaciaegypt.com/wp-content/uploads/2017/08

Harold,Oil:1970 the Oxford companion to art ,Crandon Oxford,Design

ملخص البحث :-

اتجه الفن التشكيلي الحديث والمعاصر ، منذ أوائل القرن العشرين وحتى اليوم إلى الإفادة من بقايا الخامات المختلفة المصنعة وغير المصنعة في ابداعات لقيم فلسفية وجمالية عن طريق الكثير من الأعمال الفنية ذات القيمة الجمالية والتعبيرية العالية بأسلوب جديد يتحدى التقاليد .

ويتفق فن الكولاج مع مفهوم الحداثة وما بعد الحداثة باعتباره مجموعة من التجليات والممارسات الفنية المتنوعة التي تنطوي على العديد من القيم التشكيلية المحملة بدلالات ومضامين فكرية تستدعي عن رؤية وقراءة جديدة للعمل الفني ، وتدعو للخروج عن حدود المألوف من الأساليب التقليدية ، بحثا أبجدية رمزية ، أو شفرة بنائية ، للتعبير عن الواقع في صياغة تشكيلية مستحدثة تتجلى في إبراز العلاقة بين الشكل والمضمون والخامات والتقنية لقيم فلسفية وجمالية ، مما يفسر ظهور صيغ تشكيلية جديدة تؤكد على فلسفة التجريب . والتجريب فرصة للتعلم على ممارسات الفكر الإبداعي لما يتيحه من فرص تغيير الشكل وتحريكه ، تعكس دلالات ومعاني جديدة حيث تعد إعادة تنظيمه و ترتيبه بطرق جديدة وبخام الممارسة التجريبية في مجال تصميم الأزياء بإستخدام خامات مختلفة بمثابة موقف تعليمي إيجابي ، فهو حافز مثير يهدف إلى تقديم رؤى جديدة للتشكيل، والتي تحتوي على أفكار وحلول إبداعية وابتكاريه للخامات و للمواد يضيفها المصور .

ويعتبر مجال التجريب من أهم الطرق المتبعة في الحصول على متغيرات عديدة في مجال التصميم بصفة عامة و تصميم الأزياء بصفة خاصة ، حيث تخضع مدخلات العمل الفني لمجموعة من الضوابط الإجرائية التي يتم من خلالها التبديل و التغير بهدف التوصل إلى حلول متعددة وصياغات جديدة مع التحرر من سيطرة الحلول التقليدية المألوفة .